

فقه الحديث

معنى حديث: «لا تُفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى»

السؤال: ما معنى قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «لا تُفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى»؟

الجواب: هذا الحديث صحيح، بل في الصحيح بلفظ: «لا تُفْضِلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ» إلى قوله: «ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى» [البخاري: ٣٤١٤_٣٤١٥]، ومراده -عليه الصلاة والسلام- ألا يُنتقص الأنبياء، ويونس بسبب ما حصل له من مغاضبة قومه، وذهابه عنهم بصد أن ينتقص من قدره بعض السفهاء أو يزيديه أو يتناول عليه فقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى» من باب رفع شأن يونس -عليه السلام-، وهضم حقّه هو وتواضعه -عليه الصلاة والسلام-، وإلا فهو أفضل الخلق وسيد ولد آدم، وأما ما ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- في هذا الحديث من النهي عن التفضيل بين الأنبياء، والمقصود به التفضيل الذي يتضمن تنقّص بعضهم أو يفهم منه الازدراء لبعضهم، وإلا فالتفضيل والمفاضلة بينهم منصوص عليها في القرآن: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [البقرة: ٢٥٣].

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الخامسة والثلاثون، ١٢/٥/١٤٣٢.